بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن زيارة وفد المشروع الإسلامي لرصد الأهلة

إلى المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية

في جمهورية مصر العربية – يوم الخميس 2010/12/2

إعداد د.جلال الدين خانجي

المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر (**مرصد حلوان**) من أقدم المعاهد العلمية في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط حيث يعود إنشاؤه إلى عام 1839م في منطقة بولاق بالقاهرة كمرصد للأجرام السماوية، **وفي عام 1903م استقر في موقعه الحالي بحلوان**. وقد شهد المعهد منذ نشأته وحتى الآن تطورا هائلا في كافة فروع الفلك والجيوفيزيقيا بتخصصاتها الدقيقة كما أنشئ له عدة مراصد ومحطات في كافة أنحاء الجمهورية **وأصبح بيتا من بيوت الخبرة على المستوى العالمي في مجال تخصصاته المختلفة.**

بناء مرصد حلوان في العام 1903 م

تألف وفد (مارا) من ثلاثة أشخاص:

مدير المشروع م. محمد عودة ،و رئيس اللجنة التعليمية في المشروع أ.د. جلال الدين خانجي، وعضو اللجنة العلمية في المشروع د. هيمن متولي.

وقد وصل تباعا **مساء الأربعاء** إلى فندق نوفوتل في القاهرة: أ.د. خانجي من سوريا – حلب و م. عودة من الإمارات العربية، وكان في استقبالهما عضو (مارا) د.متولي أستاذ في جامعة القاهرة، وممثل جامعة القاهرة أ.د. **محمد راسم** وهو كذلك المستشار الفلكي لمفتي مصر الحالي أ.د.علي جمعة، ورئيس قسم الفلك في جامعة الأزهر أ.د. **محمد نادر**. وكلاهما يحمل الدكتوراه في الفلك (تخصص كوزمولوجي) ومن المهتمين بالفلك الشرعيّ أيضاً.

بعد اجتماع الشمل حوالي الساعة التاسعة مساء **بدأ اجتماع عمل غير رسمي** في مكان غير رسمي (مطعم)، عرض فيه الوفد الثلاثي لمارا على الممثلين (لجامعتي القاهرة والأزهر) الهدف من اللقاء وموضوعه وعدد المتحدثين وموضوعاتهم التفصيلية، وتناول الحديث تعريفا بالمشروع وبعض قضايا الفلك الشرعي وكان الحديث مثمرا إلى حد كبير وكان انطباع الممثلين كما بدا من تعليقهما ومناقشتهما إيجابيا بشكل واضح، **وتم التحضير مع الممثلين لحسن نجاح اجتماع الغد مع ممثلي المعهد**.

في اليوم التالي الخميس 2010/12/2 انطلق الوفد الثلاثي والممثلان من الفندق حوالي الساعة 9:30 إلى مركز إدارة المعهد في حلوان وقد استقبلهم بعد الوصول مباشرة رئيس المعهد الأستاذ الدكتور صلاح محمد محمود (وهو متخصص في الجيوفيزيقيا)، وكان استقبالا كريما لائقا، وتم الانتقال إلى صالة مدرج العرض بعد الاستقبال مباشرة حيث بدأ توافد المشاركين في الاجتماع تباعا، وفي غضون عشر دقائق اكتمل الحضور في صالة المدرج **وكان الحضور من كبار الباحثين في المعهد وأساطين علم الفلك في جمهورية مصر العربية، من نعرف بعضهم ونسمع عن بعضهم وقرأنا بحوث ودراسات البعض الثالث، الحضور كان متميزا جدا وأكثر مما كنا نتوقع عددا ونوعا، وكان من الحاضرين:**

- أ.د. منير أحمد حمدي - رئيس قسم الفلك سابقا.
- أ.د. محمد أحمد سليمان - أستاذ في المعهد.
- أ.د. عبد الفتاح جلال - رئيس قسم الأبحاث الشمسية ومدير سابق للمعهد.
- أ.د. عيسى علي عيسى – صاحب بحث تحقيق موعد طلوع الفجر تجريبيا.
- أ.د. أنس عثمان – مدير سابق للمعهد.
- أ.د. رباب عبد الحميد.
- د. نادية عبد الله.
- د. محمد غريب.
- الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم خليل - رئيس قسم الشمس وأبحاث الفضاء.
- الأستاذ الدكتور أحمد السيد غيطاس - رئيس معمل الأبحاث الشمسية.

ومعظم أولئك شاركوا في ندوة الكويت الشهيرة عن المواقيت في العام 1989م

بعد اكتمال عدد الحاضرين والمحاضرين انتقلنا إلى مدرج العرض وأعددنا تحميل عروضنا على الحاسب، وبدأ اجتماعنا العتيد الساعة الحادية عشرة صباحا، **ودام أربع ساعات خصابا حبلى بكل خير إن شاء الله وهاك تفصيلها:**

ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح جلال وهو رئيس سابق للمعهد، في السبعينات من العمر، فلكي مخضرم وله اشتغال في بعض قضايا الفلك الشرعي منذ أربعين سنة، مسموع الكلمة معروف في الأوساط الفلكية والعلمية، **وبدأ م.عودة بالحديث** كما كان يريد رئيس الجلسة، فشكر المعهد على استقبال وفد (مارا) وفي خمس دقائق عرض الهدف المحدد من الزيارة، مؤكدا أننا لن نناقش بعض قضايا علم الفلك الشرعي ولا حتى بعض مسائل الأهلة، وإنما مسألة واحدة بعينها وهي **مسألة معايير حساب الرؤية وكيف تمحص شهادات الرائين إذا وقعت في مناطق عدم إمكانية الرؤية**، ومن ثمّ :

1 - بدأ الدكتور متولي بعرض نبذة تعريفية عن المشروع الإسلامي لرصد الأهلة، وكان عرضه في 15 دقيقة ، مكثفا مختصرا موفقا، حيث عرض لنشأة المشروع وأهدافه وأهم إنجازاته ورؤاه.

كانت نيتنا الاستمرار في العرض مع كلمة م.عودة وتأجيل المناقشة إلى نهاية العروض الثلاثة، إلا أن رئيس الجلسة د. عبد الفتاح جلال وبعض الحاضرين آثروا الدخول في النقاش مباشرة وبشكل كثيف، مستفسرين عن إنجازات المشروع الإسلامي، فقام م.عودة بالتعريف بأهم إنجازات مؤتمر الإمارات الفلكي الثاني(مؤتمر المشروع الثاني) وما تمخّض عنه من توصيات ونقاط اتفاق مع المرجعيات الشرعية والرسمية وخاصة في السعودية وعُمان ولبنان.

2 - بعد ذلك **بدأ م.عودة بعرض (موضوع معايير رؤية الهلال وكيفية حساب الرؤية)**، وكان شرحا هادئا متسلسلا، وتضمن تعريفا **بمفهوم (المعيار): توصيفه، وظيفته، هدفه، كيفية إنشائه، أنواعه، وشرح بتفصيل المعايير التجريبية وكيف تنبثق من الأرصاد**، ومعيار يالوب وكيف آل إلى (**معيار عودة**) الذي هو تطوير عن ذاك وتحسين، وختم بلمحة **سريعة عن المعايير الفيزيائية** وصعوبتها وأنها قد تكون في خاتمة المطاف أفقا يستشرف في المستقبل.

تخلل عرض عودة بعض الاستفسارات من الحضور، **وبعد انتهاء العرض احتدم النقاش حول حول عدد من الأسئلة مثل مدى كفاية المعايير التجريبية ومدى دقتها وكفاءة الراصدين.** واستمر الحوار حوالي ساعتين ثم رفع رئيس الجلسة النقاش حسماً للاضطراب والتداخل على أمل العودة والاستماع إلى العرض الأخير للدكتور خانجي وختم اللقاء.

قام القوم إلى الاستراحة مصطحبين معهم مناقشاتهم ولم تهدأ الأوضاع إلا **بعد صلاة الظهر في جماعة**، فهدأت النفوس وبعد ربع ساعة قام الحضور إلى القسم الأخير من اجتماعنا للاستماع إلى العرض الأخير.

3 - العرض الأخير كان عن (كيفية تقييم شهادات رؤية الهلال من الناحية العلمية)، وبدأ الساعة الثانية بعد الظهر (أي بعد ثلاث ساعات من الحوار) واستهله د.خانجي بتهدئة للنفوس إضافية، مذكرا أن المؤسستين المتحاورتين متكاملتان وغير متنافستين، **أولاهما مؤسسة فلكية رسمية أكاديمية عريقة** (1903 م) علّمت أجيالا من الباحثين والدارسين والفلكيين، والدكتور خانجي الكبير في السن تعلم فيما تعلم على من هم أكبر منه سنا في الحاضرين (من أمثال د.سليمان ود.عبد الفتاح جلال)، **والثانية مؤسسة علمية أهلية حديثة فيها روح الشباب وتوثبه**، ولدت في أواخر القرن العشرين، قرن تفعيل مؤسسات المجتمع المدني والأهلي، ونحن رجال علم ونفهم أن بناء العلم وإنتاجه يكون بالتراكم والتراكم وببناء اللاحق فوق بناء السابق.

استمر د. خانجي بعدها في عرض تمحيص شهادات الرؤية، بأسلوب هادئ مقنع، مما جعل الحضور بعد نصف ساعة من الشرح، وبعد إن ختم بشكل مؤثر، تتعالى أكفهم بالتصفيق الحار.

تناول د. خانجي تمحيصين اثنين أساسين لشهادات الرؤية، **التمحيص الأول: مخالفة الشهادة لحساب الرؤية** وهو الحساب الذي أفاض م. عودة في شرح معاييره وتقسيماته ومشاكله في عرضه السابق، **والتمحيص الثاني: الشذوذ ومخالفة أرشيف الشهادات التاريخي**، وختم بالتأكيد على ضرورة توحيد الجهود وتحرير مواضع الاتفاق و الاختلاف.

استمرت المناقشة بعد انتهاء العرض الثالث بشكل ودي محترم هادئ، ولكل ما تم شرحه في العروض الثلاث، **وأسهم كثير من الحاضرين بتقديم مداخلات نافعة تلحظ منطق التقريب والتفاهم لا منطق المخاصمة والجدل**، وأخيرا ختم د. خانجي باسم وفد (مارا) شاكرا مصر العربية ومؤسستها العتيدة وفلكييها الميامين، وهَمّ القوم بالانصراف **وجاءت المفاجأة الأخيرة - وكانت بمثابة المكافأة لنا ولجهودنا والتتويج لحوارنا- حيث طلب رئيس الجلسة د. عبد الفتاح جلال منا نسخا من العروض الثلاثة على أن يعاد مناقشتها بروية وأناة من قبل بعض رجالات المعهد وفلكييه بعد مغادرتنا ويوافونا بملاحظاتهم واقتراحاتهم خطية مكتوبة.**

كان وداعنا للحضور مؤثرا وفي غاية الاحترام والتقدير، مع وعود بزيارات ولقاءات وترتيبات، **وقبل مغادرتنا المعهد قمنا بتوديع رئيسه د. صلاح محمود في مكتبه** بصحبة ممثلي جامعتي القاهرة والأزهر الذين، اعتبرا أنفسها من مناصري المشروع ومؤيديه، حيث لخصنا للدكتور صلاح مجريات الاجتماع، وسألنا عن نتائج الاجتماع وتوصياته، فأجبناه: **إنه كان اجتماع تعارف و تفاهم، وأن ممثلي المعهد طلبوا التأني في إبداء الرأي النهائي إلى أن تتم مناقشة عروضنا فيما بينهم و يوافونا بعدها بخلاصة الرأي والملاحظات.**

أهدى رئيس المعهد للوفد بعض **النشرات التعريفية بالمعهد** صادرة في العام 2008م، والعدد الخامس من مجلة المعهد غير الدورية الصادر في أكتوبر 2007 بعنوان عالم الفلك والجيوفيزياء، **والدليل الفلكي للعام الهجري 1432 هـ**، وهو دليل ضخم في 225 صفحة كبيرة.

غادر الوفد المرصد حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر، و بعد غداء خفيف ومناقشة ودية مع د.محمد راسم، غادر م.عودة إلى عمّان، وفي صباح يوم الجمعة غادر د.خانجي إلى حلب، ووصلا سالمين غانمين و الحمد لله رب العالمين.

يرجى الضغط على الرابط التالي لمشاهدة صور الزيارة
http://www.facebook.com/album.php?aid=253887&id=691531923&l=296d568590

د.جلال الدين خانجي – حلب 2010/12/12